باب التقريظ والانتقاد

القانون الدولي العام

هذا كتاب الشهر الفهُ حضرة الاستاذ علي ماهر بك من محاضرات القيت على طلبة الليسانس بمدرسة الحقوق الملكية

الموضوع قديم كتب فيهِ غروتيوس في بداءة القرن السابع عشر وقد اتسع وزاد تمحيصاً وتحقيقاً مع الزمن ووصل فيهِ المؤلف الى ما بعد الحرب العالمية العظمى كما ترى فيما قالهُ عن مبدإ «تقرير المصير» فبعد ان قال ولسن انهُ حق طبيعي لكل امة عاد فخالفهُ وقت التطبيق ولذلك قال المستر لانسنج وزير خارجية اميركا الذي رافق ولسن الى مؤتمر الصلح ان هذا المبدأ انما يصدق «على الجماعات الرشيدة التي لها تاريخ ووجود قائم بذاتهِ وجنسية مميزة والتي بلغت درجة من الكفاية للقيام باعمال السيادة وباعباء الحكم وصيانة الامن وحفظ النظام»

والذي يتصفح هذا الكتاب كما تصفحنا بعضهُ يجد ان المؤلف ذكر القواعد المختلفة وقدم الامثلة الكثيرة التي تنطبق عليها وتؤيدها مستشهداً بكبار الكتاب في هذا الموضوع وبتواريخ اوربا واميركا ومعاهداتها. ونسّق ذلك كلهُ تنسيقاً منطقيًّا كأنهُ علم رياضي. ولا يخلو الكتاب من شيء من الانتقاد على ما يفعلهُ القوي من اهتضام حق الضعيف كقولهِ في الكلام على التعويض عن الضرر الذي يقع زمن الحرب ولو كان هذا التعويض مجرد اعانة لا حقًّا شرعياً «مثالهُ ما وقع في فرنسا سنة ١٨٥١ وسنة ١٨٧١ وما وقع في الولايات المتحدة بعد حرب الانفصال اذ قررت انها من باب العطف تساعد من اصابهُ شيء من الضرر . . . ودفعت مصر التعويضات لمن اصابهم ضرر من اطلاق الاسطول الانكليزي قنابلهُ على الاسكندرية في سنة ١٨٨٢ ودفعتها اسبانيا من باب العطف ايضاً في الحرب الاهلية سنة ١٨٧٦. وفي سنة ١٩٠٧ بعد تدخل فرنسا واسبانيا في مراكش اعتدى كثير من المراكشيين على الجنود الفرنسوية فاطلقت هذه الجنود مدافعها على مراكش وعند ما اريد تعويض الاجانب المصابين (دون الوطنيين) تكونت لجنة دولية (بدلاً من لجنة

وطنية) على الطريقة التي تكونت بها اللجنة الدولية في تعويضات الاسكندرية » . فهذا الانتقاد بليغ على ايجازه

والكتاب كبير يقع في ٦١٠ صفحات يليها فهرس مسهب لكل المواضيع مرتبة على حروف المعجم وفهرس آخر لما في الكتاب من الاعلام والمواضيع بحروف افرنجية. وحبذا لو جارى في تعريب الاعلام ما فعلهُ الاقدمون حيث عربوا حرف g الشديد بحرف الغين كما في اغسطس وغالة وغلاطية وغرناطة وغليسية وغاثون وغالوس وغريغوريوس وغورجياس فجاراهم مثالاً في كتابة اسم H. Grotius غروتيوس كما نكتبها نحن بدل جروسيوس

ومن مزايا هذا الكتاب انهُ طُبع طبعاً حسناً جداً على ورق جيد واهدي الينا مجلداً تجليداً حسناً حتى يسهل حفظهُ لا كما يهدي اكثر المؤلفين كتبهم كراريس ملفوفة بالورق ويبخلون على صاحب الجريدة او المجلة بعشرة غروش اجرة تجليد متقن

التصوير والحفر

تأليف رياض افندي شحاته المصور والزنكوغرافي بشارع المغربي رقم ٣ بالقاهرة قال في مقدمته ان اساس هذا الفن « ليعود الى شيئين اولها انعكاس الصورة بواسطة العدسية وآلة التصوير » ولا نظن انهُ يريد ارتسام الصورة معكوسة لان لا شأن لهذا الانعكاس في التصوير الشمسي وانما اراد ارتسام الصورة فان اشعة النور المنعكسة عن الشبح تمر في العدسية وتنكسر فيها حسب قوانين الانكسار وتجمع فترسم للشبح صورة صغيرة مقلوبة. وفائدة الآلة حينئذٍ كونها مظلمة فلا تختلط أشعة هذه الصورة باشعة اخرى من النور. ومما يفعل فعل العدسية الثقب الضيق الذي تدخل منهُ اشعة النور الى غرفة مظلمة او قليلة النور فان هذه الاشعة ترسم صور ما تكون قد انعكست عنهُ من الاشباح

وفي التمهيد لهذا الكتاب خلاصة تاريخية لفن التصوير الشمسي والدرجات التي تدرّج فيها من اقدم عهد الى الآن . ويلي ذلك وصف كل الآلات والادوات التي تستعمل في التصوير الشمسي مع صورها ووصف كل العمليات التي تعمل في التصوير. فاذا استعان بهِ الطالب ومارس هذا الفن مدة وجيزة مع مصور سهل عليهِ استعمالهُ والنجاح فيهِ. وحبذا لو ذكر كل الكلمات الافرنجية الواردة فيهِ بحروفها الرومانية ايضاً او لو ذكرها بحروفها الرومانية في الفهرس العربي

السودان المصري

ومطامع السياسة البريطانية

وضع هذه الرسالة الكاتب القدير داود بك بركات رئيس تحرير الاهرام قاصداً « بيان المساعي السياسية في السودان بالاستناد الى الوقائع التاريخية وبيان حق مصر في السودان وان السودان جزء من مصر لا يتجزأ وان مصر لا تستطيع ان تعيش سياسيًّا وماديًّا دون السودان »

وقد اسهب في بيان هذه الحقائق فاثبتها اثباتاً ينفي الريب ولا نخالفهُ الاّ في امر واحد كاد يبني هذه الرسالة عليهِ وهو ان انكلترا جعلت منذ اكثر من مائة سنة تدس الدسائس لمصر حتى تملكها وتملك السودان ايضاً . فان اختبارنا الطويل ودرسنا المتواصل مدة اكثر من خمسين سنة ينفيان ذلك ويثبتان ان انكلترا تخاف ان تحتل مصر دولة اوربية تقطع عليها طريق الهند او تحتل السودان فتتحكم بمصر وتقطع عليها طريق الهند ولذلك تبذل جهدها في منع دول اوربا من هذا الاحتلال . وما من دولة من دول الاستعمار افادت بلاداً احتلتها اكثر مما افادت انكلترا البلدان التي احتلتها وحسبها فخراً ان نشأ من احتلالها لاميركا الولايات المتحدة الاميركية وكندا ومن احتلالها لاستراليا جمهورية قوية غنية وعزيزة ومن احتلالها لنيوزلندا ولاية صغيرة ولكنها من اغنى الممالك اذا قوبلت بغيرها . والهند ايضا يرى الذين يقابلون احوالها منذ مائتي سنة باحوالها الحاضرة وباحوال البلدان المجاورة لها انها تقدمت كثيراً وفاقت كل مجاوريها ومستعمرات الدول الاخرى . ومع ذلك فالواجب على الانكليز في رأينا وعلى غيرهم من دول اوربا ان يعملوا بالمبدإ الذي يوجب على كل امة ان تهم بشؤونها الخاصة ولا تتعرض لشؤون غيرها الاّ فيما ينفع ذلك الغير ولا يسلب منهُ حقًّا من الحقوق مادية كانت او ادبية

والرسالة حافلة بالفوائد التاريخية والمستندات السياسية من ذلك قول لورد سلسبري لسفير فرنسا في ١٢ اكتوبر سنة ١٨٩٤ « ان وادي النيل كان لمصر ولا يزال لها ولكن عائقاً كان واقفاً في وجهِ الملكية المصرية من جراء ثورة المهدي قد زال بانتصار الجنود المصرية والانكليزية في معركة ام درمان » . وقول السر سكوت سكريف « اذا ملكت دولة متمدنة اعالي النيل . . ودفع سوء الحظ مصر التعسة الى ان تكون في حرب مع الدولة النازلة على شاطئ بحيرة فكتوريا فانها تكون

عرضة اما للشرّق واما للغرق كما يخطر لتلك العدوة »

ولا تزال انكلترا تخشى على مصر ان تحتلها دولة حربية قوية تمسك عليها طريق الهند او تحتل السودان وتتحكم بمصر فتمسك عليها طريق الهند فهل خوفها في محله ومن هي تلك الدولة. لا شبهة عندنا ان داود بك بركات يعلم ذلك

بين المد والجزر

وهو صفحات في اللغة والآداب والفن والحضارة بقلم الآنسة مي وقد نشرتهُ مجلة الهلال . ولهذا الكتاب مقام فريد بين مؤلفات الآنسة مي الفريدة في مختلف المباحث والمواضيع

هي في كتابها « ظلمات واشعة » شاعرة تستمدُّ الوحي من اصول الحياة ومظاهرها . وفي كتابها « باحثة البادية » « والصحائف » وما نشرتهُ في المقتطف عن عائشة عصمت تيمور ووردة اليازجي ناقدة تدرك كليات المواضيع ببديهة سريعة وسعة اطلاع نادرة ثم تحللها تحليلاً علميًّا تاريخيًّا اديًّا عمرانيًّا ولا شك في ان اسلوبها هذا في النقد من ابقى الآثار التي تتركها في الادب العربي . هي كذلك في « كلمات واشارات » خطيبة تتجلى مقدرتها الخطابية في تركيب الجمل واختيار الالفاظ وتنسيق الفكر كما انها خطيبة في نظرتها ونثرها معاً . وهي في كتابها « المساواة » عالمة بحاثة الصفت المذاهب التي درستها وبحثت فيها كما لا يستطيع ان ينصفها كاتب ينتمي الى احد تلك المذاهب. اما كتابها الجديد فهو بحث شرقي عمراني وطني تتجلى فيهِ (مي) الشرقية الوطنية التي تأخذها نشوة الاستقلال يوم ترى المظاهرات السياسية تمر امام بيتها وتسمع اهازيج المتحمسين من ابناء مصر اليقظين . هي الشرقية الوطنية في كل ما تتناولهُ من الابحاث التاريخية والفلسفية والفنية في اللغة العربية ونموها والموسيقى الشرقية وارتقائها . هي الشرقية الوطنية حينما تبحث بحصافة في زواج الشرقيين بالغربيات وترد باحكام على المسيو فانيير حين يوجهُ الى الدكتور طه حسين احد عشر سؤالاً عن حالة الادب العربي اليوم والى اين يتجهُ في سيره وحين تكتب « الحياة امامك » وما فيها على ايجازه يصح ان يكون دستوراً لكل فتاة شرقية

وبالجملة اننا نرى في كتاب مي الجديد مظهراً واسعاً لنبوغها وتفوقها مظهراً جمعت فيهِ بين نبل العاطفة الوطنية واصالة الرأي المؤيد بشواهد التاريخ ومبادىء العلم والعمران

المطبعة الاميركية

من الكتب التي بين يدينا للتقريظ كتاب جمت فيه اقوال الكتّاب والخطباء في الاحتفال الذي اقيم ببيروت منذ نحو سنتين لمرور مائة سنة على تأسيس المطبعة الاميركية. ومن بين ابناء العربية في هذا العصر لم يسمع بالمطبعة الاميركية والكتب التي طبعتها . بل من يستطيع ان يكتب تاريخ النهضة العلمية الادبية التي انتشرت في كل البلدان العربية ولا يخص المطبعة الاميركية بفصل كبير منهُ . ولا شبهة في ان عدد النسخ التي طبعت من الكتب التي عنيت بها هذه المطبعة يفوق الالوف وقد

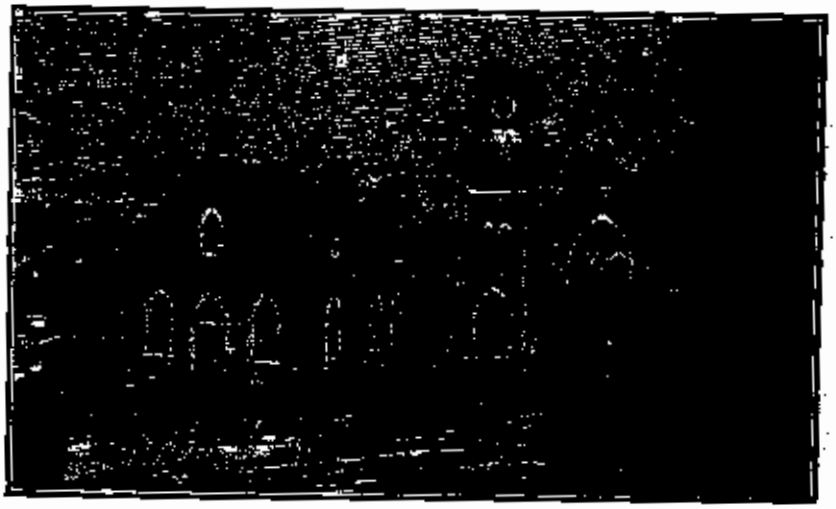

يبلغ الملايين وهي منتشرة في كل بلد يتكلم اهلهُ بالعربية . وهناك ما تمتاز به هذه المطبعة وهو انها لم تخرج كتاباً الاَّ وهو مفيد ولا طبعت رواية تأبى ان تضعها في يد ابنك او ابنتك فكلها نفع ولا شيء فيها من الضرر

ترى هنا صورة بنائها الذي كان قبل الحرب الى يسار الكنيسة الاميركية وقد اتسعت اعمالها الآن فصار لها فرع عالي يقوم بجميع اعمال البنوك فبني لهُ بناء جديد تحتم الى يمين الكنيسة ونقلت اعمال الطباعة الى بناء ثالث بعد ان اضيفت اليه الآلات الجديدة وبينها آلة لينوتيب عربية . وقد خُصَّ البناء القديم المصور هنا باعمال المكاتب الكبيرة . فنتمنى لهذا المعهد العلمي المفيد اطّراد التقدم والنجاح

هاردنغ و كولدج

قصيدة انكليزية

مات المستر هاردنغ رئيس الولايات المتحدة السابق في ٢ مايو سنة ١٩٢٣ وخلفهُ نائب الرئيس المستر كولدج في منصب الرآسة فنظم حضرة الطبيب البارع الدكتور حنا رحمت بك رئيس اطباء حكمدارية العاصمة قصيدة انكليزية بليغة يعزي فيها الامة الاميركية عن فقد رئيسها الهمام منوهاً بما تحلّى به من الخصال الحميدة. ثم انتقل الى تاريخ الولايات المتحدة فذكر امهات حوادثه كحرب تحرير العبيد والحرب الكبرى ومعاهدة فرسايل. ثم هنّأ المستر كولدج بالرآسة بعد ان ذكر اشهر حادثة في تاريخه السياسي وهي حادثة اعتصاب البوليس الشهيرة التي رفعتهُ الى اعلى مقام في امته

وقد ارسل حضرتهُ نسخاً من هذه القصيدة الى مسز هاردنغ والى الرئيس كولدج فجاءهُ منهما كتابان يشكران لهُ شعورهُ وقصيدتهُ

المجنون

سنحت لنا الفرصة غير مرة للتنويه بنبوغ جبران خليل جبران في الكتابة باللغتين الانكليزية والعربية وفي فن التصوير الرمزي . ومن الكتب التي قرظناها في حينها على صفحات هذه المجلة كتبهُ الانكليزية الثلاثة التي نالت اقبالاً عظيماً في الولايات المتحدة عن جدارة كلية وهي « المجنون » « والرائد» « والنبيّ » . وقد عني الآن حضرة الارشمندريت الطنيوس بشير بترجمة كتاب المجنون فجاءت الترجمة متقنة وان كان الاصل الانكليزي في بعض الفصول مما يصعب افراغهُ في قالب عربي بحت . وقد نشرت هذا الكتاب ادارة مجلة الهلال

الوسيلة الى الفنون الجميلة

لا شك في ان العناية بالفنون الجميلة وانشاء المعارض لها وتأليف الكتب فيها من أسطع الدلائل على صدق النهضة الحديثة في مصر . و«الوسيلة » كتيب صغير الحجم كبير الفائدة يجمع في فصوله الموجزة حقائق جمة عن طبيعة الفن ونشأته واقسامه وفيه كلام على فن الانشاء والعمارة والنحت والتصوير. وضعهُ حضرة المحامي الاستاذ محمود خيرت الكرتير بمجلس الشيوخ بمصر